الدكتور / السيد عويضة

الأزهري الفريد ذو الرأي السديد

الدكتور

السيد محمد الديب

الأستاذ بقسم الأدب والنقد

الملخـــــــص

عاش الزميل **الدكتور/ السيد عويضة** عدة سنوات في آخر عمره، معتكفاً داخل بيته إلا من خروجات متباعدة إلى كليته وقريته، فقد كان يعاني من متاعب بدنه وهموم حياته، تحت ظلال علاقته بربه تعالى، الذي يسجد له في سائر ليله ونهاره، ففي كل فريضة – ووفق استطاعته– يهبط بعض الطوابق من بيته؛ ليرفع الأذان والإقامة، داعياً الناس للصلاة وقراءة القرآن في المسجد الذي أقامه في منزله للعبادة، والتلاقي على النصيحة والكلمة الرشيدة، إلى أن وهن العظم، وضعف البدن، وثقلت الحركة، فاستسلم للرقود اليقظ، والصحوة الواعية، لعظيم الأعمال التي تُعَبِّر عن دينه ولغته، وتهم أهله في محيطه الممتد إلى ذويه، خاصة في قريته التي ولد بها، ونشأ فيها، ثم حُمل إليها ليدفن تحت ثراها مع عظام الراحلين الذين طواهم النسيان.

وقد جمعتْ بيني وبينه الزمالة الراقية، والصداقة السامية، والمحبة المتبادلة، والزيارة الهادفة، ولم نختلف على الرأي الصواب والتناصح الرشيد.

ولكل زميل معه قصة معبأة بالحب والتقدير والإخلاص في العمل، والعدل في القيادة والمبادرة إلى عمل الخير وإسداء النصح والتوجيه السديد.

وقد ولد – رحمه الله– في الرابع من مارس عام ١٩٤٧م في قرية (النمروط) التابعة لمركز (فاقوس بمحافظة الشرقية) ولهذه

القرية شهرة كبيرة في تميزها بأشياء كثيرة فهي قرية القرآن والقراء والعلم والعلماء.

وحفظ القرآن الكريم في طفولته التي تهيأ منها لدخول الأزهر الشريف الذي انتظم فيه، وبرز نجمه منذ تواصله في الدراسة من معهد إلى آخر إلى أن حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية عام ١٩٧١م، بما أتاح له أن يلتحق بكلية اللغة العربية في القاهرة وأن يحصل منها على الإجازة العالية (الليسانس) عام ١٩٧٥م بتقدير جيد جداً، وعين معيداً في كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٩٧٦م، وتزوج وأنجب البنين والبنات، وأقام بمدينة الزقازيق وسافر في إعارتين إلى الأردن والسعودية ونال الأستاذية في الأدب والنقد عام ١٩٩٢م، وترقى في العمل الإداري حتى صار عميداً لكلية اللغة العربية بالزقازيق، إلى أن أتمَّ القدْر المسموح به فتحول إلى أستاذ متفرغ في الأدب والنقد إلى حين وفاته في يوم الجمعة الثامن من صفر عام ١٤٤٢هـ –الخامس والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٢٠م رحمه الله رحمةً واسعة.

الكلمات المفتاحية : الدكتور عويضة – الأزهري – الفريد – ذو الرأي السديد.

دكتور

السيد الديب

قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

Elsayedelddeeb.25@azhar.edu.eg

Abstract

Our colleague, Dr. Al-Sayed Owaida, lived for several years at the end of his life, inclined to be inside his house, except for distant hangouts to his college and his village.where he suffered from troubles of his body and his life's concerns under the shadow of his relationship with God Almighty who kneels him all night and day. Every prayer - upon his ability - he descends some floors of his house; To raise the call to prayer and the iqaamah, calling people to pray and read the Qur'an in the mosque that he built in his house for worship, and to converge on advice and the rational word, until the bone weakness, the weakness of the body, and the heavy movement, so he surrendered to the awake sleep, and the conscious awakening, to the great deeds that express his religion and language, and concern His family extended to his relatives, especially in the village in which he was born and grew up, then was carried there to be buried under its dust along with the bones of the departed who had been forgotten.

What gathered me and him was classy fellowship, lofty friendship, mutual love, and purposeful visit, and we did not disagree on the right opinion and rational advice.

Each colleague has a story with him filled with love, appreciation, sincerity in work, justice in leadership, initiative to do good, and giving advice and sound guidance.

He was born - may God have mercy on him - on the fourth of March, 1947 AD in the village of (Al-Nimrout), which is affiliated to the center of (Faqous, Sharkia Governorate).

This village has a great reputation for being distinguished by many things. It is the village of the Qur'an, the reciters, Science and the scholars.

He memorized the Noble Qur'an in his childhood, from which he prepared to enter Al-Azhar, his career started since he continued studying from one institute to another until he obtained the Al-Azhar secondary certificate in 1971 AD, which allowed him to join the Faculty of Arabic Language in Cairo and obtain a license (Bachelor's) in 1975 with a very good grade. He was appointed as a teaching assistant at the Faculty of Arabic Language in Zagazig in 1976. He married and had sons and daughters. He dwelled in the city of Zagazig and traveled on loan to Jordan and Saudi Arabia. He was awarded a professorship in literature and criticism in 1992 AD, he was promoted in administrative work until he became dean of the Faculty of Arabic Language in Zagazig, until he completed the permitted amount ,then turned into a full-time professor in literature and criticism until his death on Friday, the eighth of Safar 1442 AH - the twenty-fifth of September in the year 2020 AD, may God have mercy on him

Keywords : Dr. Aweidah, Al-Azhari, Al-Farid (Unique), with a sound opinion.

Dr

Sayed El Deeb

Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language in Zagazig ,Al-Azhar University, Egypt.

Elsayedelddeeb.25@azhar.edu.eg

الدكتور/ السيد عويضة

الأزهري الفريد ذو الرأي السديد

عاش الزميل الدكتور/ السيد عويضة عدة سنوات في آخر عمره، معتكفاً داخل بيته إلا من خروجات متباعدة إلى كليته وقريته، فقد كان يعاني من متاعب بدنه وهموم حياته، تحت ظلال علاقته بربه تعالى، الذي يسجد له في سائر ليله ونهاره، ففي كل فريضة ووفق استطاعته يهبط بعض الطوابق من بيته، ليرفع الأذان والإقامة، داعياً الناس للصلاة وقراءة القرآن في المسجد الذي أقامه في منزله للعبادة والتلاقي على النصيحة والكلمة الرشيدة، أو ينيب غيره من يقوم بذلك، إلى أن وهن العظم، وضعف البدن، وثُقلت الحركة، فاستسلم للرقُود اليقظ، والصحوة الواعية لجلائل الأعمال التي تعبر عن دينه ولغته، وتهم أهله في محيطه الممتد إلى ذويه، خاصة في قريته التي ولد بها، ونشأ فيها، ثم حُمل إليها ليدفن تحت ثراها مع عظام الراحلين الذي طواهم النسيان، هؤلاء الذين يسترجع المشيعون نتفاً من أخبارهم قبل الفتح لباب القبر لاحتواء القادم المعطر في ثيابه الأبيض المعقود من أسفله وأعلاه.

كان الرحل الكريم –طيب الله ثراه– قليل الشكوى، كثير التحمل، جميل الصبر لكل مامسّه من ضُرّ، فيعاني ولا يتضجر، مشفقاً على أهل بيته مما يرونه من مظاهر المرض وآلام السنين، فإذا زرناه في

مرضه قبل أن يثقل ويشتد عليه سعد بنا، ودعا لنا، وأثنى علينا، دون أن يتسع في بيان معاناته، تكرُّماً معنا إلى أن ننصرف وهو شاكر مقدر، وسعيد ممنون.

وقد جَمَعَت بيني وبينه الزمالة الراقية، والصداقة السامية، والمحبة المتبادلة، والزيارة الهادفة، ولم نختلف على الرأي الصواب، والتناصح الرشيد.

وقضى –رحمه الله تعالى– كل حياته العملية في كلية اللغة العربية بالزقازيق ماعدا السنوات التي مضّاها في العمل معاراً خارج مصر، وكان من طلائع الهيئة المعاونة التي لحقت بها واستقرت فيها، وتواصلت ترقياته علمياً وإدارياً حتى صار عميداً لها فأستاذاً متفرغاً بها.

وبدأ التلاقي بيننا بعدما نقلت لهذه الكلية التي سبقني للعمل فيها مع متابعتي لمسيرته خلال دراسته للدكتوراه في نظيرتها بالمنصورة التي كنت بها، ولما تزاملنا لم أجد مشقة في التوافق معه، وإنما كان المنهج واحداً في آليات العمل كإعداد الكتاب الدراسي وتقديم المحاضرات، والشراكة في الامتحانات، وفعاليات الدراسات العليا من تدريس وإشراف ومناقشة، وسائر متطلبات الأداء الجامعي لعضو هيئة التدريس.

ولما غاب عن الأعين خاصة في المدة الأطول، وهي إعارته للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية بقيت سيرته راسخة ومستقرة في فكر من عرفوه معرفة حقيقية نابعة من التعامل والتعاون في المهام التدريسية والامتحانية والتأليفية والنقاشية.

وكنت رئيساً للقسم العلمي الذي يضمنا مع الزملاء، فلم يتزحزح عن الحق الذي رضى به وحرص عليه، إذ كان –رحمه الله– ليناً في الوفاق، حريصاً على أداء عمله بإجادة وإتقان.

ودخل المختبر الإداري – فيما هو أكبر من رئاسته لقسم الأدب والنقد– بتعيينه عميداً للكلية، فلم يتحول عما درج عليه من حيث احترام الآخرين، وتقديرهم وضبط دفة الأمور بدقة وإتزان، والنهوض بالمستوى التعليمي للطلاب، والعناية بالكتاب المختار لهم من خلال أعضاء هيئة التدريس، والتنسيق التام بين سائر الأقسام العلمية والإدارية، وسعد بذلك الكثيرون الذين يعملون، ويحبون أن يعمل الناس.

وأذكر أن علاقته بي كانت مبنية على المحبة والتناصح والتقدير المتبادل، ولم يقصر في أداء ما رآه حقّاً واجباً لي من حيث الزيارة ومتابعة حالتي الصحية، التي كانت قد اعتراها المرض، ثم اشتدت العلة، وتقرر سفري للخارج لإجراء عملية جراحية خطيرة، فاحترمتُ رغبته في أن يكون آخر من يلقاني في بيتي قبل السفر،

فجاء إلى المنزل في التوقيت المناسب، وشدّ من أزري وتحمل العمل الإداري بكامله إلى أن عدت من الخارج بعد الغياب لقرابة الأشهر الثلاثة، وقمت بما يتوافق مع حالتي الصحية في العمل، الذي بقيت على العلاقة به طوال مدة المرض، إلى أن اعتدلت الحالة بحمد الله تعالى.

ولم ينقطع التواصل بيننا في داخل الوطن أو خارجه خلال المرحلة المرضية، وذكر في هذا الشأن رغبته الكريمة في أن يصطحبني في سيارته الخاصة من مطار القاهرة إلى منزلي بالزقازيق، مع أن أسرتي كانت قد تجهزت لذلك بأكثر من وسيلة لي ولزوجتي المرافقة وللمستقبلين من الأهل والأقارب، وكان –رحمه الله– قد ترك أسرته في مدينة السادس من أكتوبر، وكانوا في احتياج شديد لوجوده معهم، لكنه آثر أن يقدم هذه المكرمة الراقية خلال أول وجود لي بعد العودة إلى أرض الوطن.

مولده ونشأته:

عاش الدكتور/ السيد عويضة حياة بسيطة معتدلة، لا يتجاوز فيها حدود نفسه إلى ما لا يقدر عليه ولا يستهدفه، إذ لم يشغل نفسه أو أسرته إلا بالمسار الذي يسلكه ويصل منه إلى ما يسعى إليه ويرغب فيه، وحياته تذكار واعتبار، بدت تنقلاته فيها من مكان آخر، ومن مرحلة تعليمية إلى ما بعدها كأنها في طريق مستقيم.

وسوف تكون الدراسة لمعالم شخصيته كأنها مقدمات لصحائف عمره، أو ألوان تزدهي بها صورته الواحدة التي عاش بها، وانطبع عليها في أذهان الآخرين، ولذا كان ضنيناً في الحديث عن نفسه، فلم يرصد سيرته الذاتية، ولم يكن معنياً بالكتابة عن نشأته وأسرته، فبقى الكثير من أسرار حياته مخبوءاً في أعماقه، وغير متاح للكثيرين، وربما تتواجد شذرات منه على ألسنة القليلين الباقين من أهله في قريته (النمروط)، أو ساق بعضاً منها إلى زوجته وأبنائه، ولكن استخراج متممات صورته من هؤلاء وهؤلاء أمر عسير، كما أن التأريخ لا يأتي من الظن والتخمين.

ونذكر في هذا الصدد أن من يكتب عن الآخر –قريباً أو بعيداً، حياً أو ميتاً– يتعرض للقلق والحيرة لدواعي الحرص على الرسم الواضح لمكونات الشخصية التي يستهدف إتمام التعرف عليها والتعريف بها، ولا يجد القدر الوافي من الوثائق والمعلومات، ولا أملك في الحديث عن الزميل الراحل –طيب الله ثراه– إلا تجربتي منذ التقيته وتفهمته، وارتضيت كثيراً من منهجه، وضممت إلى ذلك بعض الصحائف القليلة التي كتبها عن نفسه –بطلب إليه– في كتاب (الكواكب الدرية في سير أعلام الكلية)[1] ومؤلفاته وبحوثه التي نشرت في حياته، وبعض التواريخ والبيانات المحفوظة بكلية اللغة

(١) المطبوع عام ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.

العربية بالزقازيق التي بدأ مسيرته بالعمل فيها، وتوفى وهو أستاذ متفرغ بها.

ولد الدكتور/ السيد عبدالقادر عويضة عويضة في الرابع من مارس عام ١٩٤٧م في قرية (النمروط) التابعة لمركز (فاقوس) بمحافظة الشرقية، ولهذه القرية شهرة كبيرة في تميزها بأشياء كثيرة، فهي قرية القرآن والقراء، ومع محدودية أراضيها وحيزها العمراني، لكن الناس فيها ينظرون لأبنائها بعين الفخر والاعتزاز، وهم العلماء البارزون في شتى التخصصات، كما أن شهرتها كبيرة في التعليم الأزهري من خلال الكتاتيب الكثيرة المنتشرة بها.

وكانت النشأة المبكرة في أسرة ريفية لا تزيد طموحاتها عن الستر في الحياة، وحسن التربية للأبناء، كشأن البسطاء الذين يرعون الله تعالى في العبادة والعمل، ويربون أبناءهم من كدّ أيديهم وعرق جبينهم، ويحمدون الله تعالى على ما أعطاهم من المال والبنين.

وكان الوالد (عبدالقادر عويضة) راعياً لأسرة متوسطة الحال تعمل بالزراعة وتقتات من نتاجها، وتسبح الله تعالى في وضع البذرة بالأرض، وتتوكل على الله، لكن حيازات الأرض بالقرية لم تكن كبيرة، ولذا رأي الوالد أن يوجه ابنه الأكبر (رشدي) إلى التعليم، والذي سار فيه إلى مبتغاه، ثم كان الابن الثاني وهو زميلنا (السيد) موضع الاحتياج للوالد، ليعينه على مشقات العمل في زراعة الأرض

وجمع الناتج منها، وكان تقدير الله تعالى في التحول بزميلنا (السيد) ليلحق بركب التعليم الأزهري المسبوق بحفظ القرآن الكريم بعد أن استيقظ ضمير الوالد، وتنبهت محبة الأخ الأكبر لأخيه في ضرورة هذا التحول، الذي جاء موافقاً لرغائب زميلنا في صباه ومستهل شبابه، وقد جرى مثل ذلك لكثير من العلماء، الذين أراد لهم الأهل طريقاً وأراد الله لهم طريقاً آخر، وكان هذا هو طريق زميلنا إلى التعليم في الأزهر الشريف.

التحق صاحبنا بالمعهد الديني الإعدادي في العام الدراسي ١٩٦٣م/ ١٩٦٤م، وكان عمره آنذاك ستة عشر عاماً وعدة أشهر، بسبب انشغاله في معاونة أبيه في زراعة الأرض كما ذكرنا(١).

وقد قضى مرحلة تعليمه في الإعدادي الأزهري بانتظام واجتهاد، مع صعوبة هذا التعليم الذي لا ينفذ منه آنذاك إلا المجدون

(١) تقول بعض الأوراق أن الراحل الكريم قد التحق بالصف الأول الإعدادي في معهد (أبوكبير) وتحول إلى معهد فاقوس في زمن تال، وحصل منه على الإعدادية الأزهرية التي كانت مدة الدراسة بها أربع سنوات.
وأفادت أوراق أخرى أن تاريخ ميلاده متأخر لمدة عام أي في (٤/ ٣/ ١٩٤٨م) وربما كان ذلك سناً مقدراً لزوم الالتحاق بالتعليم الأزهري، الذي كانت له معايير خاصة لكن تاريخ الميلاد الثابت وهو (٤/ ٣/ ١٩٤٧م) هو الذي سار عليه، وعومل به عند بلوغه سن الستين، وتحوله إلى أستاذ متفرغ حسب القانون.

الراغبون في الوصول إلى الغاية، وتحقيق الأعلى من النتائج، وكان له ما أراد، حيث حصل على الشهادة الإعدادية بعد نهاية العام الدراسي ١٩٦٦م/ ١٩٦٧م.

والتحق بالمعهد الديني في الزقازيق في العام التالي مدركاً لاتساع المتطلبات لهذه المرحلة الدراسية؛ التي يحتاج النجاح فيها للمزيد من الاهتمام، إلى أن أتم سنوات الدراسة الأربعة، وحصل على الشهادة الثانوية (القسم الأدبي) في عام ١٩٧١م، وكان ذلك شيئاً مفرحاً له ولأسرته، التي صارت مهيأة بصورة أكبر للإنفاق على الدراسة في القاهرة.

واختار الدراسة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، واقتضى ذلك أن يحيا خلال الأعوام الدراسية بالقاهرة، لكنه –بكل تأكيد– قد عانى من الكثير إذ مات والده خلال بداية الدراسة الجامعية، وبقى ذهنه مشغولاً بأمه وأخيه وأخته في (النمروط) هؤلاء الذين عاونوه، ويَسَّروا له سبل النجاح والتفوق، حتى حصل على الإجازة العالية (الليسانس) عام ١٩٧٥م بتقدير "جيد جداً" وكان من أوائل الخريجين، وأدرك أن حملاً ثقيلاً قد سقط عن كاهله، وصار مشغولاً ومهموماً بأمه، التي بقيت في وجدانه وموضع عنايته ومرفأ وصوله إلى القرية، فيغيب عنها، ثم يعود إليها إلى أن أتمت مسيرتها في الحياة، وذلك بعد زواجه واستقرار حياته في تكوين جديد.

التحق زميلنا – رحمه الله- بالخدمة العسكرية في الشهور الأخيرة من عام ١٩٧٥م إلى أن سُرح منها في الأول من ديسمبر عام ١٩٧٦م.

بدء الحياة العملية

كان افتتاح كلية اللغة العربية بالزقازيق إيذاناً بالاحتياج إلى تعيين معيدين في الأقسام العلمية المتخصصة، ولذا كان التوفيق حليفاً لزميلنا في بدء حياته، إذ عُيّن بالقرار الوزاري[١] الصادر في الثالث والعشرين من مايو عام ١٩٧٦م معيداً بقسم الأدب والنقد بالكلية، وحُفظت له هذه الوظيفة إلى حين إتمام مرحلة تجنيده بالقوات المسلحة، وتسلم العمل في السادس من ديسمبر عام ١٩٧٦م اعتباراً من اليوم الأول في هذا الشهر وبدأ من ذلك التاريخ في تذوق الحياة بطعم جديد، وصار مشغولاً بأمرين مهمين في حياته، غير منفصلين عن الغاية التي عمل لها، وأصبح مهيئاً للبدء في تحقيقها، وتمام الاستقرار معها، ويتمثل ذلك –حسب متطلبات الحياة- في التكوين الأسري والإعداد العلمي.

الحياة الاجتماعية

كان الدكتور/ السيد عويضة –رحمه الله تعالى- قليل الكلام عن نفسه والكتابة عن حياته، ولم أكن على علاقة به في بداية الحياة

(١) رقم ١٥٨ لسنة ١٩٧٦م.

العملية، وأتيح قدر من التذكر لبعض الزملاء الذين كانوا يلتقون به، ويتعرفون على خطواته، ويجمعهم أداء الواجبات الاجتماعية، وكان – رحمه الله– كريماً مضيافاً، وأحبه زملاؤه، وازدادت ثقتهم فيه، خاصة المدة التي عمل فيها عميداً للكلية.

وكان ارتباطه بالقرية، وتواصله مع أقاربه دافعاً لاختياره لمن ستكون زوجة له، محكوماً بمرعيات تتواءم مع شواغل ذهنه وثوابت مسيرته، مع يقيني أن الزواج تقدير إلهي وليس للإنسان إلا هامش إرادة فيه.

وجاء الاختيار في نطاق العائلة التي يعرفها وتعرفه، وكان ذلك لإحدى بنات أعمامه، التي تزوجها، وأسهمت معه في تكوين أسرة ذات طموح وآمال كبار.

وبدأت الحياة حيث الإقامة في حي حسن صالح بالزقازيق.

وعملت الزوجة بالتدريس، وواصلت الترقي والتصعيد في التعليم والإدارة إلى أن بلغت سن الخروج إلى المعاش.

وكانت برفقة الزوج والأبناء حيث ارتحل للعمل في الأردن والسعودية وانتقلت الأسرة بعد تمام الإعارة إلى منزل مستقل في بناية جديدة بتقسيم المعلمين في الزقازيق(١).

---

(١) تمام الأسرة:

الزوجة/ السيدة/ أحلام عبدالعزيز حسين عويضة، مواليد ٢٧/ ١/ ١٩٥٧م، بالمعاش.

المؤلفات والبحوث –من خلال التدرج الوظيفي

كان تعيين الدكتور/ السيد عويضة معيداً في قسم الأدب والنقد – بكلية اللغة العربية بالزقازيق مرحلة جديدة في حياته، أدرك معها أنه قد وُضع في حالة ذات أعباء وتبعات لا يصلح التهاون فيها، وإنما يلزم الاجتهاد والإخلاص لها سوى مهامه الأخرى في الكلية والقرية، وسائر التبعات التي لا يصح التخلي عنها.

وأسفرت هذه المرحلة عند بدء الانخراط في الدراسات العليا، ثَمَّ الإعداد والتأليف لكتبه وبحوثه، التي سنعرض لها من خلال تدرجه الوظيفي أولاً، ثم يعقبها التأليف في الكثير من المناهج الدراسية، وسوف نعرض لذلك فيما يأتي:

١- رسالة التخصص (الماجستير) وعنوانها (الخصومة بين المجددين والمحافظين، وأثرها في شعرنا المعاصر) وأشرف عليها

١- الابنة/ نهى السيد عبدالقادر، مواليد ١٣/ ١١/ ١٩٨١، مدرسة لغة إنجليزية بكلية البنات.

٢- الابنة/ دعاء السيد عبدالقادر، مواليد ١/ ١ / ١٩٨٥م، موظفة بكلية البنات بالزقازيق.

٣- الابن/ تامر السيد عبدالقادر، مواليد ١٤/ ٦/ ١٩٨٩م، طبيب علاج طبيعي.

٤- الابن/ أحمد السيد عبدالقادر، مواليد ١٤/ ٦/ ١٩٨٩م، ضابط شرطة.

الأستاذ الدكتور/ يوسف خليف في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وتدرج بحصوله عليها إلى وظيفة (مدرس مساعد) في تخصصه وذلك في الثامن من سبتمبر عام ١٩٨١م.

٢- رسالة العالمية (الدكتوراه) المعنونة (شعر الحرفيين في العصر المملوكي) دراسة ونقداً، والمسجلة في كلية اللغة العربية بالمنصورة، بإشراف الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد البيومي وشهرته محمد رجب البيومي، وأعدت هذه الأطروحة العلمية في (٥٣٨) صفحة، وجاء عرض الموضوع موزعاً على ثلاثة أبواب تشتمل ستة فصول، وخُتم العرض بالكتابة عن وضع شعر الحرفيين في ميزان النقد، ونال صاحبنا هذه الدرجة بمرتبة الشرف الأولى، وبقيت هذه الرسالة المتفردة على صورتها التي نوقشت عليها، ولم تخرج لسائر القراء مطبوعة ومتداولة، واستحق الدكتور/ السيد – رحمه الله- بهذا الجهد العلمي أن يعين في وظيفة مدرس للأدب والنقد في كليته بالزقازيق، وذلك في السابع والعشرين من يونيو عام ١٩٨٤م، واستقر في عمله بهذه الدرجة، التي تغير بها وضعه الوظيفي وكيانه الاجتماعي، ومنظومته الأسرية، وانشغاله بالبحث والكتابة في مجال تخصصه؛ سعياً إلى متطلبات الترقي والتصعيد إلى الدرجات التالية.

السفر للعمل في الأردن

أعير الدكتور/ السيد – وهو في درجة مدرس للعمل بجامعة مؤتة بالمملكة الأردنية الهاشمية لمدة ثلاثة أعوام دراسية، بدأت في العشرين من سبتمبر عام ١٩٨٧م، وانتهت مع آخر العام الدراسي ١٩٨٩/ ١٩٩٠م، وذلك في الحادي والثلاثين من أغسطس عام ١٩٩٠م، وذلك دون أن يستكمل المدة المقررة للإعارة، مفضلاً العودة إلى كليته، انتظاراً للتوافق مع مكان آخر يجد فيه راحته من كافة الأحوال.

الترقي إلى درجة أستاذ مساعد

استكمل زميلنا – طيب الله ثراه– متطلبات الترقي إلى درجة أستاذ مساعد خلال العام الأول من إعارته إلى جامعة مؤتة بالأردن، وتقدم لهذا الشأن لبدء إجراءات الترقي، فكان اعتماد الجامعة لترشيح الكلية لثلاثة من الأستاذة الكرام رحمهم الله تعالى[١]، وتقدم الدكتور/ السيد، بالنتاج العلمي التالي:

---

(١) كان اللجنة الموقرة من ثلاثة اعضاءهم:

١– أ.د/ حسن جاد حسن، الأستاذ المتفرغ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين وعضو اللجنة العلمية الدائمة.=

أولاً: كتابان

١- أثر الإسلام في الشعر –في عصر الرسول والخلفاء الراشدين، وعدد صفحاته (١٨٤) وكان الاختيار لهذا الموضوع اختياراً موفقاً؛ لاعتبارات كثيرة، وتم عرض الموضوع من خلال أربعة فصول، جاء الأول منها عن ضعف الشعر الإسلامي وقوته، وموقف القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم منه، وقدم آراء النقاد في هذه القضية بما يدل على سعة إطلاع وجودة فهم.

وتحدث في الفصل الثاني عن الأغراض الشعرية في هذا العصر، مستشهداً لكل غرض بما يدل عليه.

وجعل الفصل الثالث: للحديث عن الخصائص الفنية لشعر صدر الإسلام من حيث الألفاظ والأسلوب والقسم والدعاء والصور والأخيلة.

٢- أ.د/ محمد احمد البيومي، المشهور بـ (محمد رجب البيومي) عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، وعضو اللجنة العلمية الدائمة، ورئيس قسم الأدب والنقد بالكلية.

٣- أ.د/ محمد عبدالمنعم عبدالكريم (العربي)، الأستاذ بقسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق –رحم الله تعالى هؤلاء العلماء العظام.

وعقد الفصل الرابع؛ لبيان الروح الإسلامية في شعر صدر الإسلام، وتجلى ذلك في قصيدة لحسان بن ثابت، لتكون نموذجاً معبراً عن الشعر في هذا العصر، وهي التي رد فيها على وفد بني تميم، قال فيها:

إنَّ الذوائبَ من فهرٍ وإخوتِهم قَد بيَّنُوا سُنَّةً للناس تُتَّبع
يَرْضَى بها كلُّ من كانت سريرته تقوى الإله وبالأمر الذين شرعُوا
قوم إذا حاربُوا ضرُّوا عدوَّهم أو حاولوا النفْعَ في أشياعهم نفعُوا[1]

وقالت اللجنة في تقريرها بحق هذا الكتاب: "والبحث ذو جهد مشكور، وللدارس سعة اطلاعه وحسن استنباطه، وهو مما يحسب له في مجال التقدير".

٢- الأدب المصري الحديث بين الجمود والتطور، وعدد صفحاته (٢٦٤) من القطع المتوسط، ويبدو أن تأليف هذا الكتاب مرتبط باختياره؛ ليكون مادة دراسية للطلاب والدارسين، ولذا جاءت موضوعاته كثيرة وموزعة بين الشعر والنثر، دون أن يقسم الكتاب إلى أبواب أو فصول.

(١) من عرض المؤلف للقصيدة وتحليلها بالكتاب المذكور، ص١٦٠، مطبعة الأمانة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

ثانياً: بحثـــــان:

١- عبدالحميد بن يحيى ومذهبه في الكتابة الأدبية -وقال الدكتور/ السيد عن العنوان: "عبدالحميد بن يحيى واضع الأصول الفنية للكتابة الأدبية" ونشر هذا البحث بالعدد السادس من مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، من ص٢٣١ إلى ص٢٤٧.

وقد ابتدأ العرض بسرد موجز لحياة عبدالحميد بن يحيى، وانتقل إلى الحديث عن أدبه، مبيناً أثر الثقافتين العربية والفارسية في نتاجه، وألمَّ بأقوال النقاد عن هذا الأديب المتميز، كما تحدث عن خصائص نهجه الفني مع بيان موقفه من الإيجاز والإسهاب، وكثرة التعليل مع تأكيد نزعته الدينية ودلالاتها في بيانه.

٢- شعر حافظ إبراهيم الوطني في الميزان، وقال عن العنوان: "وطنية حافظ إبراهيم في الميزان"، والبحث منشور بالعدد السابع من مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، من ص١٥٠ إلى ص١٧٨.

وقد تتبع الدكتور عويضة في هذا البحث ما قاله شاعر النيل في المجال السياسي مركزاً على بعض مدائحه في الإنجليز، وبيان الأسباب لذلك؛ ليدركها القارئ بنفسه، مفضلاً عدم الخوض في هذا الأمر؛ لكثرة الاختلاف فيه، وأفاض في الشواهد التي تؤيد هذه

الوجهة عن حافظ إبراهيم، مع حسن الاختيار لمراثي الزعماء السياسيين، وقالت اللجنة بحق هذا البحث "وللباحث شخصيته الواضحة، ونقده الصائب" ثم أوصت بترقية سيادته إلى درجة أستاذ مساعد في الأدب والنقد.

وصدّقت المجالس المختصة على ذلك إلى أن صدر الآمر بالترقية في الثلاثين من يونيو عام ١٩٨٨م.

واستكمل –بعد هذا التصعيد العلمي– إعارته إلى جامعة مؤته بالأردن ثم عاد إلى مقر عمله بالزقازيق، مواصلاً التدريس والتأليف للكتب والبحوث التي يتأهل بها إلى درجة جديدة.

الترقي إلى درجة أستاذ

تقدم الدكتور/ عويضة بمؤلفاته وبحوثه إلى اللجنة العلمية الدائمة؛ للحكم عليها، وبيان مدى صلاحيتها لأن يترقى بها، ويظفر بدرجة أستاذ – وفق المعايير والضوابط المقررة آنذاك، وقد طَبَعَ مؤلفاته كلَّها في مطبعة الأمانة بالقاهرة، بينما نشر بحثين في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، وتفصيل ذلك –كما عرض تقرير اللجنة–، ومن خلال مراجعتي لهذا النتاج على النحو التالي:

١– الشعر الأموي في ظل الصراع السياسي – طبع عام ١٤١٢هـ – ١٩٩١م، ويتكون من مائة وخمس وتسعين صفحة،

وجعله في أربعة فصول مسبوقة بمقدمة ومتلوة بخاتمة قصيرة عن نتائج البحث.

أما الفصل الأول فعن الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية، وتم العرض لذلك بشكل موجز دون استطراد.

وجاء الفصل الثاني عن نهضة الشعر وأسبابه، وعوامله، ودور الخلفاء والولاة في رقيه وازدهاره.

وجعل الفصل الثالث عن أغراض الشعر وفنونه، بينما عقد الفصل الرابع للحديث عن خصائص الشعر في العصر الأموي، ورأي صاحبنا أن الشعر الأموي بهذه الخصائص التي توفرت له وتميز بها قد بلغ من أسباب الرقي ما لم يتوفر له من قبل.

٢- دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني وخصائصها الفنية، والذي طبع عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م- وعدد صفحاته اثنتان وتسعون ومائة- وقد جعله في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة تلخص نتائج البحث.

وجاء الفصل الأول ترجمة موجزة لبديع الزمان الهمذاني، وتحدث في الفصل الثاني عن مصطلح المقامة والهدف منها، وتناول عدد المقامات عند بديع الزمان، وارتضى عدتها اثنتين وخمسين مقامة.

وجعل الفصل الثالث للحديث عن علاقة المقامة بالكدية، أما الفصل الرابع فللإجابة عن سؤال: هل المقامة قصة؟ وارتضاها حلقة بدائية من حلقات تطور القصة ونموها، وجاء الفصل الخامس والأخير للحديث عن الخصائص الفنية للمقامات، وعرض لكثير من الآراء في هذا الشأن.

٣- نشأة التدوين وتطوره من الشعر الجاهلى حتى آواخر القرن الثانى الهجرى، والمطبوع عام ١٤١٢ه - ١٩٩١م، وصفاتحه أربع وستون، وجعله فى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة لتلخيص نتائج البحث فى هذا الموضوع.

والفصل الأول عن الكتابة والتدوين في العصر الجاهلى، وذكر أن التدوين كان أقل حجما؛ نظرا لقلة الكُتَّاب المعنيين بالتدوين في هذا العصر.

والفصل الثانى عن الكتابة والتدوين فى عصر صدر الإسلام، وقد زاد انتشار الكتابة في هذا العصر واتسعت مشمولاتها.

وجعل الفصل الثالث عن الكتابة والتدوين فى العصر الأموى، ولم يُهمل أثر الرواية الشفوية فى انحصار التدوين للغة والشعر والأدب دون العلوم الأخرى، أما الفصل الرابع فعن دواعى التدوين ومنهجه وطرائقه، ويمثل هذا الفصل أهمية بالغة لعلاقته بما تقدم فى الفصول السابقة.

٤- خطوات البحث الأدبى_المطبوع عـــام ١٤١٢ه – ١٩٩١م، وعدد صفحاته ثمان ومائة صفحة.

وبدأه بمقدمة تشرح معنى البحث والغرض منه، ثم تحدث عـــن خطوات البحث الأدبى، واختيار الموضوع، والمنهج العام، وإعـــداد البطاقات والمصادر والمراجع إلى غير ذلك من مفردات البحث فى هذا الموضوع، ويبدو أنه قد شُغل بتدريس هذا الفرع مـــن العلـــوم، وسجّل مرئياته عن مفرداته، اعتمادا على المصادر المتعددة، التـــى أمدته بما بحثه وكتبه بصورة مقننة.

ثانيا- البحـــوث

١- لمحة من حياة ابن نباته المصـــرى ومدائحـــه الشـــعرية- منشور بالعدد العاشر بمجلة كلية اللغـــة العربيـــة بالزقـــازيق عـــام ١٤١٠ه – ١٩٩٠م من ص٢٤٠ إلى ص٢٩٦

وقد تناول فى هذا البحث حياة ابن نباته المصرى وثقافته وشعره بوجه عام، وثنّى بأشعاره المدحية، مقررا أن الكرم والجود والعطاء هى أقوى ما مَدَح بها من الصفات، وأضاف إليها الشجاعة والعلـــم والأدب فحقق بها شرائط النقاد فى المدح المقبول، واهـــتم بتحليـــل قصيدة له فى مدح الملك المؤيد وقد بالغ –رحمه الله- كما جاء فـــى تقرير اللجنة العلمية فى جعل الشاعر أميرا لشعراء عصـــره، إذ أن

هذا الحكم لا يتأتى من دراسة مدائحه فقط فالأمر بحاجة إلى دراسة شعره كله، وهذا مما لم يسع إليه الدكتور عويضة.

٢- نظرات في شعر الفتوح الإسلامية في بلاد الشم -منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق -العدد الحادي عشر عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م، من ص٤٦٦ إلى ص ٥١٩.

وابتدأ الحديث بالمقدمة فقال فيها: "فهذه دراسة عن شعر الفتوح الإسلامية في بلاد الشام، تحدثت فيها عن دواعي الجهاد في الإسلام، ووضحت فيها أن الرسالة المحمدية كانت للناس كافة، ولذلك لم يتوقف نشرها والجهاد من أجلها عند موت النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما حمل الراية من بعده أصحابه وأتباعه.

وقد عَرَض في بحث هذا الموضوع لأسباب فتح بلاد الشام، وبيان أبرز المعارك في عهد الخليفتين أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- وعرَّج على معظمها تحليلاً أدبياً نقدياً، وفسَّر ما أثبته منها غير منسوب إلى أحد بتطبعها بطوابع شعبية، كأنها إبداع الجماعة وعامة الشعب، الذين لايهمهم أن تنسب إليهم، وإنما يكفيهم أن يتغنوا بها، إذ أن فيها حديث بطولاتهم الجماعية دون تحديد إلى غير ذلك من جزئيات البحث في هذا الموضوع.

وقد رأت اللجنة العلمية أن هذا النتاج المذكور يؤهل صاحبه؛ للترقي إلى درجة أستاذ في الأدب والنقد، والتي حصل

عليها – بعد العرض على المجالس المختصة- في الثاني من سبتمبر عام ١٩٩٢م.

الإعارة الثانية، والتي كانت إلى المملكة العربية السعودية

قضى الدكتور/ السيد عويضة ثلاث سنوات (إعارة) إلى جامعة مؤتة بالأردن، وكانت إحدى التجارب التي تعرف فيها -رحمه الله- على منظومة التعليم الجامعي في دولة عربية شقيقة، وعاد إلى مواصلة العمل في الكلية، واستكمل متطلبات الحصول على درجة أستاذ، وصار مهيئاً لاستكمال استحقاقه من الإعارة إلى خارج مصر، فكان السفر – ومعه أسرته- للعمل أستاذاً في تخصصه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في السعودية.

وبدأت إعارته في العام الأول ١٩٩٥م -١٩٩٦م، متأخراً عن بداية العام، لزوم استكمال الإجراءات، فكان السفر والانتقال في الرابع من ديسمبر عام ١٩٩٥م، وأتم سبع سنوات دراسية، بعيداً عن كليته، حيث كان السفر في العام الأخير لمرافقة الزوجة وذلك عام ٢٠٠١م – ٢٠٠٢م، وكانت سنوات عمله بالجامعة الإسلامية عامرة بالنشاط الأدبي والحراك العلمي، فأُسند إليه الإشراف على الأطروحات الجامعية، ومناقشة العديد منها، وكان ذلك ثمرة لإخلاصه واجتهاده، والتزامه في عمله، خاصة أنه لم يكن مشغولاً بالبحث عن استكمال ترقية له في جامعته، وأن حياته الاجتماعية

مستقرة، فالأسرة تحت نظره، وعودته في صيف كل عام تمنحه طاقة معنوية للاستمرار والإجادة.

وعاد إلى كليته، وتسلم العمل في السابع والعشرين من أغسطس عام ٢٠٠٢م.

العـــودة والاستقرار

انتقل الدكتور/ السيد عويضة، إلى منزله الخاص بمدينة المعلمين في الزقازيق على مقربة من الكلية، وشُغل بإعداد بعض الكتب الدراسية، والمشاركة في تحكيم بحوث الترقية المحالة إليه من اللجنة العلمية، وصار شعلة من النشاط والحركة، والتطواف على القرية، ومتابعة الأهل والأقارب.

وصدر بحقه القرار الإداري بتعيينه رئيساً لقسم الأدب والنقد لمدة ثلاث سنوات كما تقضي التعليمات المختصة بهذا الشأن.

وقد أسند إليه هذا التكليف بعد أن أتم ترقياته، واستكمل إعداد بيته، ونال مستحقاته من الإعارة والسفر، ورزقه الله البنين والبنات، الذين يواصلون النجاح في التعليم، وبقى في أعين الناس –كما عهدوه– نزيهاً ومنضبطاً، وحريصاً على إتقان عمله، وإخلاصه في كل ما يسند إليه من تكليفات يستلزمها العمل، فضلاً عن علاقاته الطيبة مع الصفوة والأصدقاء، وانتسابه إلى عائلة محمودة السيرة بعلمائها المتميزين في العديد من المجالات.

وقد صدر قرار تعيينه عميداً للكلية لمدة عامين في الرابع والعشرين من نوفمبر ٢٠٠٤م، وقام بمباشرة العمل يعد قرابة الأسبوعين، وذلك في التاسع من ديسمبر، وخلال ذلك كنت وكيلاً للكلية (ندباً) فحرص في اليوم الأول من بدء عمادته – طيب الله ثراه– أن يرفع خطاباً لإدارة الجامعة لتعييني في هذه الدرجة (أصلياً)، وأطلعني على هذا الخطاب، ثم سلمني نسخة منه بحب وشفافية.

وكان حريصاً على إنماء المحبة بيننا وتقوية التنسيق والتواصل، لتمام العمل الذي يحسُن فيه التفاهم حول ما يصدر من قرارات، خاصة أن هذا التكليف بالعمادة قد تحقق في أثناء الدراسة، والمواقف والذكريات والأفضال كثيرة، وكان إحساسه بكرم الله عليه كبيراً.

وبعد تمام العام الدراسي ونهاية الامتحانات طلب إجازة للسفر إلى المملكة العربية السعودية؛ لأداء العمرة في النصف الثاني من شهر يوليو عام ٢٠٠٥م.

وسارت سفينة حياته كما أحب، مع أن إرضاء الناس غاية يصعب إدراكها، ولكنه لم يقصر في عمله حسب علمي وشهادات الآخرين، والله شهيد على ما أقول.

وقد تحمل العمل القيادي في الكلية منفرداً خلال عدة شهور في عام ٢٠٠٦م، فقد كنت وكيلاً للكلية، ولحق بي من المرض ما جعلني أسافر للعلاج في خارج الوطن، وأغيب عن الكلية قرابة

الثلاثة أشهر، ثم عدت للعمل في حدود طاقتي التي بدأت في التحسن يوماً بعد يوم، ولما انتهى العامان المقرران لعمله عميداً صدر قرار رئيس الجامعة بندبه ليستمر عميداً، بما يعني استمراره في العمل الإداري حتى بلوغه سن الستين القانونية؛ للخروج إلى المعاش في الرابع من مارس عام ٢٠٠٧م، ثم مُدَّ له في العمل إلى نهاية العام الدراسي من العام ذاته، والذي أعقبه التعيين في وظيفة (أستاذ متفرغ) في أول أغسطس عام ٢٠٠٧م، وبقى على ذلك إلى وفاته، وذلك في يوم الجمعة الثامن من صفر ١٤٤٢هـ، الموافق للخامس والعشرين من سبتمبر عام ٢٠٢٠م.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

بيان مؤلفاته:

سبق أن ذكرنا كتابين عند الحديث عن الترقي إلى درجة أستاذ مساعد كما ذكرنا أربعة أخرى في بيان الترقية إلى درجة أستاذ، وراجعت تقريري اللجنتين اللتين عُقدتا لبحث هاتين الترقيتين، أما رسالتا الماجستير والدكتوراة فكانتا تحت إشراف علمي، وخضعت كل رسالة لمناقشة علمية علنية، كما تقضي لوائح وتعليمات الجامعة في ذلك.

بقية المؤلفات:

أولاً: الكتب:

٧- في الأدب الجاهلي وقضاياه المطبوع عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ومما بحثه في هذا الكتاب: قضية الأولية بين

الشعر والنثر، وقضية الانتحال في الشعر الجاهلي، والأغراض الشعرية، والنثر الفني في العصر الجاهلي، وغير ذلك مما استوفى البحث فيه، وهذا من متطلبات المقررات الدراسية في كليات اللغة العربية وآدابها.

٨- مختارات من النصوص الأدبية في عصر صدر الإسلام تحليلاً ودراسة[١].

٩- في الأدب الأموي –المطبوع عام ١٣٣٤هـ -٢٠١٣م (طبعة ثالثة) وأكثر ما جاء في هذا الكتاب مأخوذ من كتابه (الشعر الأموي في ظل الصراع السياسي)، الذي سبق بيانه في الحديث عن الترقي إلى درجة أستاذ، وأضاف إليه فَصْلاً خامساً عن (النثر الفني في العصر الأموي).

١٠- في الأدب المصري الحديث –طبعة ثانية عام ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م وهو طبعة مختلفة بلا أية إضافات للكتاب السابق بيانه في الترقية إلى درجة أستاذ مساعد وهو (الأدب المصري الحديث بين الجمود والتطور).

١١- نصوص مختارة من الأدب الحديث – تحليل ودراسة- طبع عام ١٤٣١هـ -٢٠١٠م، والكتاب في مائة وثمان وستين صفحة، وقدم فيه تحليلاً لعدة نصوص شعرية ونثرية، وهو كتاب دراسي مختار للطلاب.

---

(١) ذكره الدكتور/ السيد عويضة في الكواكب الدرية في سير أعلام الكلية، ص١١٥.

١٢- دراسة في قضايا الأدب الجاهلي ونصوصه، المطبوع عام ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م، بالاشتراك مع الدكتور/ محمد السيد سلامة.

وبعض هذا الكتاب مأخوذ من الكتاب المتقدم ذكره تحت عنوان (في الأدب الجاهلي وقضاياه).

وهذا ما تيسر لنا الوصول إليه والتعرف عليه من كتب مطبوعة.

ثانياً: البحوث:

سبق أن ذكرنا أربعة بحوث في الحديث عن الترقي إلى درجتي أستاذ مساعد وأستاذ، وبعد أن أسندت إليه عمادة الكلية، قدم ما يلي:

٥- شعر خليل مطران بين التقليد والتجديد -دراسة أدبية ونقدية[١]، وهو بحث موجز مركز جاء عرضه في ثلاث عشرة صفحة، ولكنه مفيد وسديد.

٦- نظرات في الخصائص الفنية لشعر مدرسة الديوان[٢].

وكان -رحمه الله- شديد الارتباط بالمسجد، كما كان ينهض بأداء خطبة الجمعة في العديد من السنوات التي تهيأت له الأحوال فيها، مع التواصل الحميم مع الأهل والأصدقاء في القرية.

---

(١) منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد الخامس والعشرون عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، من ص١١ إلى ص٢٣.

(٢) منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد السادس والعشرون عام ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م ، من ص١١ إلى ص٤٠.

الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشاتها.

أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة الأزهر لطلاب وباحثين، صار بعضهم أساتذة وأساتذة مساعدين في كلياتهم، ونذكر منهم:

– الدكتور/ مصطفى أحمد عبداللطيف –الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالزقازيق.

– أ.د/ محمد عبدالله عباس – رئيس قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالزقازيق.

– أ.د/ علاء الدين خضر – وكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق.

وقد أتيح له الإشراف والمناقشة لعدد من الطلاب والطالبات للماجستير والدكتوراة خلال عمله بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية...

ولازال هؤلاء وهؤلاء يتذكرون مسيرة الدكتور/ عويضة بكل التقدير والإجلال، وتقديم المثل في القدوة والالتزام والمعاناة في البحث، وصولاً إلى تحقيق النتائج التي يرجوها الباحث، ويوافق عليها زميلنا الراحل – رحمه الله تعالى.

الدكتور/ السيد عويضة في عيون زملائه

إن حياة الدكتور/ السيد عويضة من البداية إلى النهاية تحتاج إلى من يتأملها، ويفكر فيها ويتعجب لها، فقد ولد بالريف، واتجه في طفولته إلى معاونة أبيه في زراعة الأرض مع أخيه الأكبر (رشدي) الذي سبقه إلى التعليم العام، وبقى الدكتور/ السيد في صحبة أبيه حتى بدا بعيداً عن الانخراط في التعليم، ولكن إرادة الله نافذة فكان الاتجاه إلى حفظ القرآن الكريم والالتحاق بالتعليم الأزهري الذي خاضة بهمة ونشاط، فالحالة لا تسمح بمزيد من التواني والتأخر، وتجاوزَ مراحل التعليم المختلفة حتى أتمها بالتفوق والتعيين في كلية اللغة العربية بالزقازيق، وواصل الترقي والتفوق، وحقق أكثر ما كان يفكر فيه، ووفقه الله في كل ما سعي إليه، ونهض بالعمل خارج مصر، لمدة عشر سنوات أدى فيها سائر الأعمال التي كلف بها، فنال التوقير والتقدير والاستحقاق المالي الذي ناله بجداره وإعجاب.

وقد لحقه المرض عدة سنوات في آخر حياته، حتى اعتزل أعباء الحياة وشُغل بهمومه الثقال، التي لم يستسلم معها للبأس والقنوط من رحمة الله تعالى، فصبر وتحمّل إلى أن انتهت رحلته في الدنيا.

وجاءت وفاته في وقت اعتاد الناس فيه استقبال الأحزان من آثار كورونا (كوفيد ١٩) التي انتشرت بالعالم كله، وكثرت الوفيات التي لحقت بالأقارب والأباعد، وصارت زيارات المرضى خطراً

يخشاه الناس، بل ربما لم يشاركوا في تشييع الجنائز لمن ماتوا من أقاربهم بهذا الداء الخطير.

١- كان الدكتور/ عويضة ذا مكانة مرموقة عند زملائه وتلاميذه وجيرانه في الزقازيق، وأهله في النمروط بمركز فاقوس.

وأكثر ما خطه قلمي في هذه الصحائف إنما هي شهادات مني على مسيرة هذا العالم الفريد والزميل العزيز، خاصة أنني كنت رئيساً لقسم علمي، كان – رحمه الله- أحد أعضائه، ثم كان عميداً للكلية، وكنت وكيلاً لها، ثم تحول إلى أستاذ متفرغ وبقيت وكيلاً إلى أن لحقني العمل متفرغاً بعده، فالمسافة بين قلبينا قريبة جداً، وله عندي أفضال وواجبات مستقرة في أعماقي أذكرها بكل الوفاء والثناء والتقدير، ولم أنقطع عن زيارته أنا وبعض زملائنا، إلا عندما أدركنا أن عيادته تمثل عبئاً نفسياً يمكن أن يعاني منه، فاكتفينا بالسؤال والمتابعة، من خلال أهل بيته (الزوجة والأبناء) جزاهم الله خيراً.

٢- وقد أرسل إليّ **الأستاذ الدكتور/ صبري فوزي أبو حسين**[١] مذكرة نقل فيها تصويراً لعلاقته بالراحل الكريم، وفيها بعض

(١) أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بمدينة السادات، وكان أستاذاً ورئيساً لقسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالزقازيق، ومن هنا كانت العلاقة بينه وبين الراحل الكريم.

المواقف الإنسانية التي لا تغيب عن الذاكرة خاصة أنها كانت ثمرات للمودة والإخلاص والصدق والوفاء، وأثبت عدة شهادات وأقوال معبرة لبعض أساتذة الكلية، فقال عنه **الدكتور/ فرج منـدور:** "كان ولا أزكيه على الله طيب القلب، نقي الصدر، لا يحمل حقداً ولا حسداً مع عفة اللسان وبشاشة الوجه وحلاوة الروح"، كما أثبت شهادات لأساتذة آخرين.

وذكر العديد من المواقف على ألسنة الباحثين والطلاب، الذين أشرف عليهم في أطروحاتهم الجامعية، والذين صار بعضهم أعضاء هيئة التدريس في كلياتهم.

واختتم **الدكتور/ صبري أبو حسين** بيانه عن الدكتور/ السيد عويضة قائلاً: "وهكذا نعلم من خلال هذه الشهادات أبعاد شخصية أستاذنا كافة في مجال عمله التعليمي والعلمي والتربوي، كان إنساناً، وكان نبيلاً، وكان معلماً وكان مرشداً، وكان راعياً للمواهب ومشجعاً للشباب، رحمه الله تعالى".

وكتب **الأستاذ الدكتور/ حسن عبدالرحمن سليم** وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث كلمة بعنوان" أ.د/ السيد عويضة.. المحب لطلابه" وجا فيها: "في عام ١٩٨٤/ ١٩٨٥م كنت طالباً في الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالزقازيق.. وكان يدرس لنا مجموعة من الأساتذة الأعلام الكبار.. إلا أنه وسط هذه المجموعة من النجوم، ظهر في سماء الكلية نجم جديد، لفت أنظارنا بحسن سَمْتِه، وكريم

خلقه، وفيض علمه، والتزامه الشديد، وحرصه على أداء المحاضرات على أكمل وجه.. إنه الدكتور السيد عبدالقادر عويضة.. الذي درّس لنا مادتين: الأدب العربي الحديث، والنقد الأدبي الحديث.. فبهرنا بتمكنه وإخلاصه.. ومن خلال المناقشات العلمية داخل الصف.. عرف أنني الأول على دفعتي، وأني من قرية مجاورة لقريته "النمروط" التي يطلق عليها: (جمهورية القرآن الكريم) فقربني إليه مجلساً، وأخذ يدفعني لمواصلة دراساتي العليا.. وحبَّب إليّ تخصص الأدب والنقد، لأني كنتُ مفتوناً بالنحو والصرف.. وبالفعل أصغيت لنصيحته.. ونزلت على مشورته.. ومنذ كلفت معيداً بقسم الأدب والنقد.. وأستاذي الدكتور/ عويضة الأب الروحي.. الذي يوجه سفينة حياتي.. فتح لي قلبه قبل بيته.. وجعلني أحد أبنائه.. يشجعني على البحث العلمي.. والتقدم للترقي.. يلقاني مستبشراً.. سمْحَ الوجه.. يسألني عن أهلي وأولادي.. وأخبار قريته التي كان يحبها، ويحرص على زيارتها بين الحين والآخر.

رحم الله أستاذي القدوة رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته".

وكتب **الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالسلام صقر** الأستاذ المتفرغ بقسم الأدب والنقد كلمة بعنوان "وفاء وولاء وود وإخاء" جاء فيها:

لقد كان الأستاذ الدكتور/ السيد عبدالقادر عويضة عميد الكلية الأسبق ورئيس قسم الأدب من قبل، وكان بالنسبة لي أخاً وفياً وصديقاً كريماً وزميلاً عزيزاً حميماً، وقد غمرني في مدة صحبته

بوافر كرمه وعظيم عطاياه، وكثيراً ما كان يصحبني في سيارته، ولا يطمئن حتى يبلغني منزلي في بلدتي قرية العصلوجي.. وقد عرفته منذ أن عينت معيداً في الكلية عام ١٩٧٨م، وكنت أجد فيه النبل والشهامة وعزة النفس والعفة وحسن الخلق، وعراقة الأصل والمروءة والجد والاجتهاد والسعي الدءوب إلى الرقي والرفق، حتى تبوأ منصب عمادة الكلية، وكان كذلك عضواً في لجنة المحكمين لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بقسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر.

وإنني مهما حبّرت وعبّرت عن حبي له واعتزازي به وبصحبته التي تجاوزت الأربعين عاماً فإنني لن أستطيع أن أوفيه بعضاً من حقه عليّ، وإنني لأدعو الله جلّ في علاه أن يغمره بواسع رحماته، وأن يبوأه الفردوس الأعلى من الجنة، ويحشره مع النبيين والصديقين واشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ويجزيه عنا خير الجزاء، ويلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان ويجعل في أبنائه وذريته الخير ويجعلهم خير خلف لأكرم وأعظم سلف، إنه سميع قريب مجيب وإنا لله وإنا إليه راجعون، كما أدعو بالرحمة والمغفرة للأهل وجميع الزملاء والأساتذة، وأدعوه أن يلحقنا به وبهم غير فاتنين ولا مفتونين، ويجعلنا دوماً هداة مهتدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

رحم الله تعالى الراحل الكريم، والأخ الفاضل، والصديق العزيز الذي ولد في قرية القرآن، ونشأ بها، ثم خرج منها؛ ليحيا سنوات عمره، ويتحرك شرقاً إلى الأردن والسعودية، ويستقر في منزله بالزقازيق، الذي عاش به عدة سنوات كأنها طفولة للموت، تطهرت فيها روحه مما يمكن أن يكون قد لحق بها من أوضار الحياة، والتي استراح منها ليعود إلى القرية بعد الوفاة؛ ليدفن إلى جوار الرحلين من الأهل والأقارب الذين طواهم النسيان والغياب – رحمهم الله تعالى جميعاً.